مع المعصومين

٥

الإمام الحسين بن علي

(عليه السلام)

تأليف: سيّد مهدي آيت اللّهي

ترجمه: كمال السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الأمم و الشعوب تفخر برجالها و قادتها ، و نحن – المسلمين – خير أمة أُخرجتْ للناس . . نفخر بسيدنا محمّد (صلى الله عليه وآله) و بالأئمة من آله الطاهرين (عليهم السلام).

حياتهم مدرسة لنا ، نتعلم فيها الأدب و الخلق الكريم . سيدنا محمّد (صلى الله عليه وآله) كان المثل الأعلى في الصفات الإنسانية . قال سبحانه : { و إنّك لعلى خُلق عظيم } .

و سيدنا عليّ نشأ في ظلال النبي (صلى الله عليه وآله) . وفاطمة الزهراء كانت مثالاً للمرأة فتاة و أمّاً ، وهي بنت سيدنا محمّد (صلى الله عليه وآله) ، أنجبت الحسن و الحسين (عليهما السلام) .

و هؤلاء هم أهل البيت الذين قال الله سبحانه فيهم : { إنّما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً }.

و ما أجمل بفتيان الإسلام اليوم أن يقرأوا سيرة أهل البيت (عليهم السلام) فيقتدوا بأخلاقهم و أدبهم وحبّهم للخير والناس .

وهذه السلسلة – أعزائي الفتيان – قبس من حياة أهل البيت (عليهم السلام) و كيف عاشوا ، وما قاموا به من أعمال وتضحيات في سبيل الإسلام . . دين الله الحنيف .

ويسعد مؤسسة " أنصاريان " أن تقدِّم هذه السلسلة هدية للفتى المسلم في كل مكان ، وهي تأمل أن تنال رضاه.

مؤسسة أنصاريان : إيران ، قم ، شارع الشهداء

صندوق البريد : ايران / قم : ١٨٧ ، الهاتف : ٧٤١٧٤٤

(عليه السلام)

الميلاد

في ٣ شعبان سنة ٤ هجرية وُلد سيدنا الحسين (عليه السلام) .

وقد استبشر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولادته ، وانطلق إلى بيت ابنته فاطمة ليبارك لها الوليد .

أذّن جدّه النبي (صلى الله عليه وآله) في أذنه اليمنى ، وأقام في أذنه اليسرى ، وسمّاه " حسيناً ".

وفي اليوم السابع لولادته عقَّ عنه أبوه علي (عليه السلام) ، ووزّع لحم عقيقته على الفقراء والمساكين .

كان سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله) يحب حفيده الحسين (عليه السلام) ، وقد دمعت عيناه حزناً بعد أن أخبره الوحي بما سيجري على الحسين (عليه السلام) في المستقبل .

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : حسين مني وأنا من حسين ، وهو إمام ابن إمام وسيكون من نسله تسعة أئمة آخرهم المهدي ؛ وهو يظهر في آخر الزمان .. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تُملأ ظلماً وجوراً .

في عهد أبيه

قضى الحسين ستة أعوام في أحضان جدّه النبي ، تعلّم فيها الكثير من أخلاق جده و أدبه العظيم .

و عندما توفّي النبي (صلى الله عليه وآله) أمضى ٣٠ سنة من عمره الشريف في عهد أبيه " علي بن أبي طالب (عليه السلام) " و تألم لمحنته ، فوقف إلى جانبه .

عندما تولّى سيدنا علي (عليه السلام) مسؤولية الخلافة كان الحسين (عليه السلام) جندياً مضحياً يقاتل من أجل تثبيت راية الحق . شارك في معارك " الجمل " و "صفين " و " النهروان " .

وعندما استشهد سيدنا علي (عليه السلام) بايع الحسين (عليه السلام) أخاه الحسن (عليه السلام) بالخلافة ، و وقف إلى جانبه ضد معاوية .



الإمام في عهد معاوية

دسَّ معاوية السم إلى الإمام الحسن (عليه السلام) فاستشهد .
فتصدى سيدنا الحسين إلى الإمامة ، وكان عمره ٤٦ سنة .

كان سيدنا الحسين يدرك أن معاوية هو السبب في كل مآسي المسلمين .

كان معاوية يتظاهر بشعائر الإسلام ولكنه كان يعمل في الخفاء للقضاء على الدين ، وكان يحرص على بقاء أهل الشام في جهل تام بحقائق الإسلام وصحابة الرسول المخلصين ، وكان يبثّ الدعايات المغرضة لتشويه سمعة آل البيت (عليهم السلام) ، وكان يطارد كل من يعارض سياسته ، فقد قتل كثيراً من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وأصحاب سيدنا علي (عليه السلام) ؛ كان في طليعتهم حجر بن عدي رضى الله عنه الذي قتله مع ابنه في " مرج عذراء " خارج دمشق .

كان معاوية يفكّر ويعمل لتنصيب ابنه يزيد للخلافة ، مع علمه بأخلاق يزيد ؛ وكان شابّاً يسخر من الدين وأهله . . يشرب الخمر ويقضي أكثر وقته يلعب مع القرود .



حذّر سيدنا الحسين (عليه السلام) معاوية من خطورة ما يفعله ، ولكن معاوية لم يصغ إلى أحد ، وأعلن نيّته في بيعة يزيد ، ثم أخذ له البيعة بالقوّة ، وأجبر الناس على ذلك .

مع يزيد

مات معاوية وجاء إلى الحكم ابنه يزيد ، وكان أول ما قام به هو أن بعث برسالة إلى " الوليد " حاكم المدينة المنوّرة وأمره أن يأخذ البيعة من سيدنا الحسين (عليه السلام) بالقوة .

استدعى الوليدُ (حاكم المدينة) سيدَنا الحسين (عليه السلام) وعرض عليه أمر يزيد .

كان سيدنا الحسين يدرك أن يزيد يريد من وراء ذلك أن يقول إن الحسين وهو ابن رسول الله قد بايع ، ومعنى هذا أن خلافته شرعية ؛ لذلك رفض الإمام (عليه السلام) بيعة يزيد ، ذلك الرجل الفاسق الذي يشرب الخمر ولا يحكم بما انزل الله .

هدد الوليد سيدنا الحسين بالقتل إذا هو رفض بيعة يزيد ؛ غير أن الإمام (عليه السلام) لا يفكر في شيء سوى مصلحة الإسلام حتى لو

كان في ذلك قتله .

الكوفة تستنجد بالإمام

كان المسلمون يتململون من ظلم معاوية وكانوا يتمنون أن تعود حكومة علي بن أبي طالب . . حكومة العدل الإسلامي .

وعندما سمع أهل الكوفة أن الإمام الحسين قد رفض البيعة ليزيد ، بعثوا برسائلهم إلى الإمام يطلبون منه القدوم إلى الكوفة و إنقاذهم من الظلم والجور .

وصل عدد الرسائل التي تسلّمها الإمام الحسين اثني عشر ألف رسالة كلّها كانت تقول : اقدم يا بن رسول الله ، فليس لنا أمام غيرك .

سفير الحسين

أرسل الإمام الحسين (عليه السلام) ابن عمه " مسلم بن عقيل " سفيراً إلى الكوفة ، و سلّمه رسالة إلى أهل الكوفة جاء فيها :



أما بعد فقد أتتني كتبكم وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدومي عليكم ، وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل .

استُقبل مسلم بن عقيل استقبالاً حاراً ، والتف حوله الناس يبايعون الإمام الحسين.

وبلغ عدد الذين بايعوا أكثر من ثمانية عشر ألفاً .

عندما كتب مسلم بن عقيل رسالة إلى سيدنا الحسين يخبره فيها اجتماع أهل الكوفة على نصرة الحق ورفض البيعة ليزيد ، ويطلب من الإمام القدوم في أول فرصة .

مصرع مسلم

كان يزيد يراقب ما يجري في الكوفة ، فعين حاكماً جديداً هو " عبيد الله بن زياد" ، الذي وصل الكوفة على جناح السرعة .

بدأ " ابن زياد " سياسته في الإرهاب والقتل وتقديم الرشاوى ، وراح يهدد الناس بجيش سوف يصل من الشام .



خاف أهل الكوفة وتخلوا عن مسلم ، فبقي وحيداً ولكنه لم يستسلم فظل يقاتل وحده إلى أن جرح بشدّة ، فوقع أسيراً ثم استشهد رضى الله عنه .

وصلت أخبار قتل مسلم وبعض أنصاره إلى سيدنا الحسين وهو في طريقه إلى الكوفة ، وعرف أن أهل الكولة قد غدروا به ، فقال الإمام لأصحابه والذين التحقوا به :

- من لحق بنا استشهد ، ومن تخلّف عنا لم يبلغ الفتح .

كان سيدنا الحسين يعرف المصير الذي سيواجهه ، ولكن الإمام كان يفكر بأداء واجبه تجاه الإسلام والمسلمين .

هدف الحسين

أعلن سيدنا الحسين رفضه البيعة ليزيد ، لأن يزيد لا يليق بالخلافة ، فهو رجل فاسق يشرب الخمر ويحلّل الحرام ويحرّم الحلال .

لذلك قال سيدنا الحسين (عليه السلام) في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية : إني لم أخرج مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي (صلى الله عليه وآله) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن

المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

كان سيدنا الحسين يعرف أنه سيُقتل في الصحراء مع أصحابه وأهل بيته ، ولكنه أراد أن يوقظ المسلمين من نومهم ليعرفوا حقيقة معاوية وابنه يزيد ، وأنهم يفعلون كل شيء من أجل البقاء في الحكم حتى لو قَتلوا سبط النبي ، وأخذوا حرمه سبايا .

الحسين يوم عاشوراء

قطع جيش يزيد الطريق على قافلة الحسين (عليه السلام) ، في مكان يدعى كربلاء قرب نهر الفرات ، ومنعوا الماء عن الأطفال والنساء .

وفي يوم ١٠ محرّم وكان الحرّ شديداً ، وعظ سيدنا الحسين (عليه السلام) الناس وحذّرهم من عاقبة عملهم :

أيها الناس انسبوني من أنا ، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي . . ألست أنا ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله .

أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟!

أو ليس جعفر الطيّار عمّي ؟ !



أو لم يبلغكم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولأخي : هذان سيدا شباب أهل الجنّة ؟!.

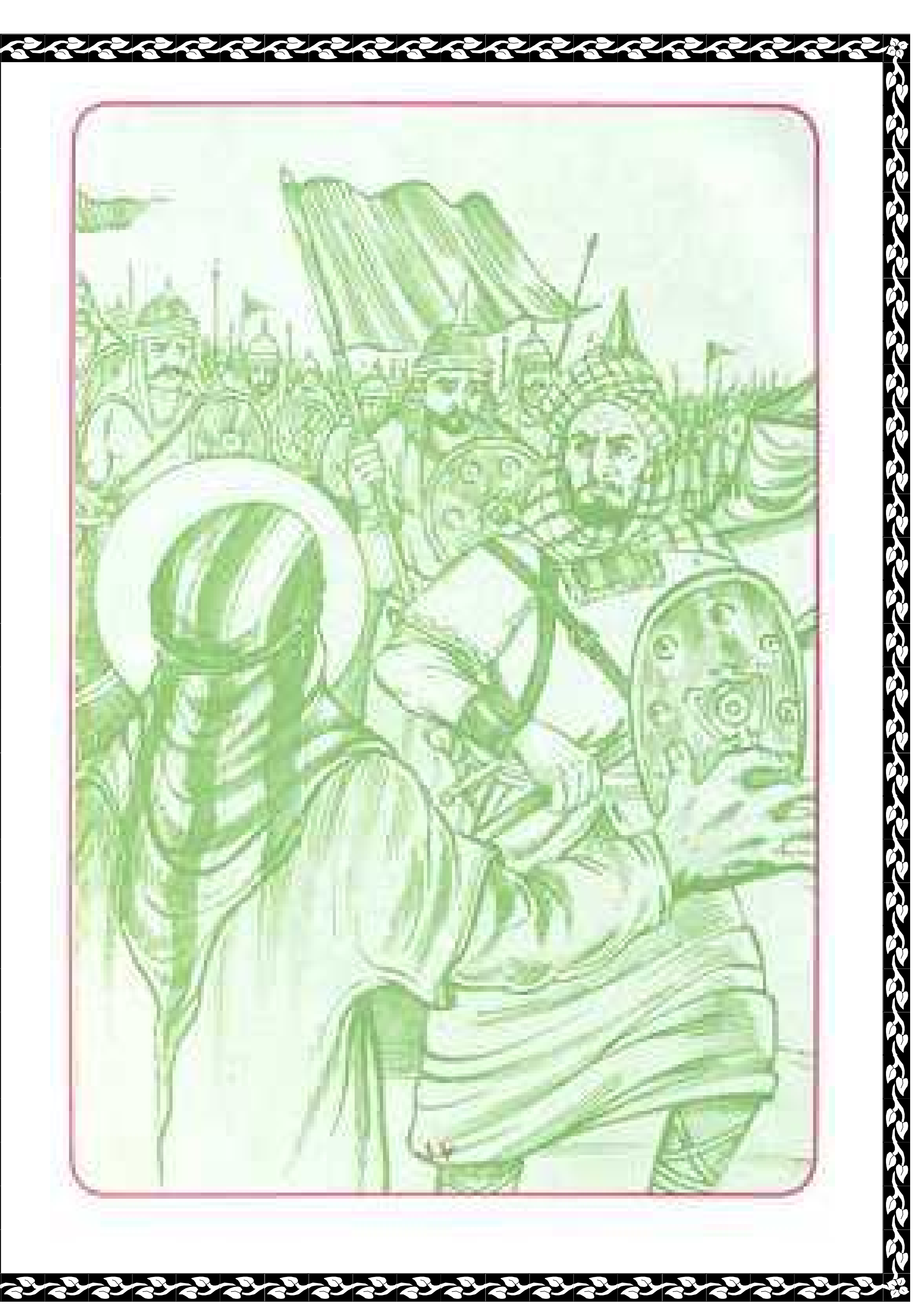
كان أهل الكوفة يعرفون جيداً ، ولكن الشيطان قد غرّهم ، ففضّلوا حياة الذلّ مع " يزيد " و" ابن زياد " وتركوا الحسين (عليه السلام) وحيداً .

قالوا لسيدنا الحسين (عليه السلام) :

· بايع يزيد كما بايعناه نحن .

أجاب الحسين (عليه السلام) : لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أفرُّ فرار العبيد .

أصدر " عمر بن سعد " قائد جيش " يزيد " أمره بالهجوم على معسكر الحسين (عليه السلام) ، وحدثت معركة ضارية سقط فيها خمسون شهيداً ، وبقي مع الإمام عدد قليل من أصحابه و أهل بيته ، فكانوا يتقدمون إلى الموت الواحد تلو الآخر بشجاعة وبسالة دون أي إحساس بالخوف ، وكانوا يعتقدون انهم سوف يستشهدون في سبيل الله ويذهبون إلى الجنّة .



استشهد جميع أصحابه وأهل بيته وبقي سيدنا الحسين وحيداً ، فودّع عياله وأمرهم بالصبر والتحمل في سبيل الله ، ثم ركب جواده وتقدم يقاتل آلاف الجنود لوحده ، حتى سقط شهيداً فوق الرمال .

لم يكتف " ابن زياد " بقتل سيدنا الحسين بل أمر بعض الفرسان الذين باعوا ضمائرهم بأن يدوسوا على صدره ، فانبرت عشرة خيول وراحت تمزّق صدر الحسين بحوافرها .

بعدها أمر " ابن سعد " بإضرام النار في خيام الحسين بعد أن نهبوها وأخذوا الأطفال والنساء سبايا إلى الكوفة وكانت فيهم زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وزين العابدين ابن الإمام الحسين (عليهم السلام) .

تقدمت زينب بشجاعة إلى جثمان أخيها الحسين . وضعت يديها تحت الجسد الطاهر ورفعت رأسها إلى السماء ، وقالت بخشوع :

- الهي تقبّل منّا هذا القربان .



لماذا نتذكر الحسين

قدّم سيدنا الحسين كل ما يملك من اجل عزّة الإسلام والمسلمين .

. قدّم أطفاله ونساءه وأصحابه ثم قدّم نفسه في سبيل الله .

علّم سيدنا الحسين الناس الثورة ضد الظلم والفساد ، وقضى آخر أيام حياته يقرأ القرآن ويصلي لله .

وصلّى الحسين بأصحابه وكانت حتى في وسط المعركة طلب من أعدائه إيقاف القتال لأداء الصلاة .

السهام تنهمر عليهم كالمطر .

كانت ثورة سيدنا الحسين من اجل الإسلام وفي سبيل الله ؛ لهذا فإن المسلمين يذكرون الإمام الحسين (عليه السلام) دائماً . . يذكرون بحزن يوم عاشوراء تلك المذبحة الفظيعة التي ارتكبها الأمويون وقتلوا فيها سبط النبي وخيرة المسلمين .

عاش سيدنا الحسين ٥٧ سنة قضاها في عمل الخير وخدمة الناس .

وحجّ بيت الله الحرام ماشياً مرّات عديدة .

مرّ سيدنا الحسين (عليه السلام) ذات يوم بمساكين قد فرشوا كساء لهم و وضعوا عليه كسراً من الخبز ، فقالوا له :



هلمّ يابن رسول الله .

فجلس معهم يأكل ، ثم تلا قوله تعالى : {إن الله لا يحبّ المستكبرين }، وقال لهم:

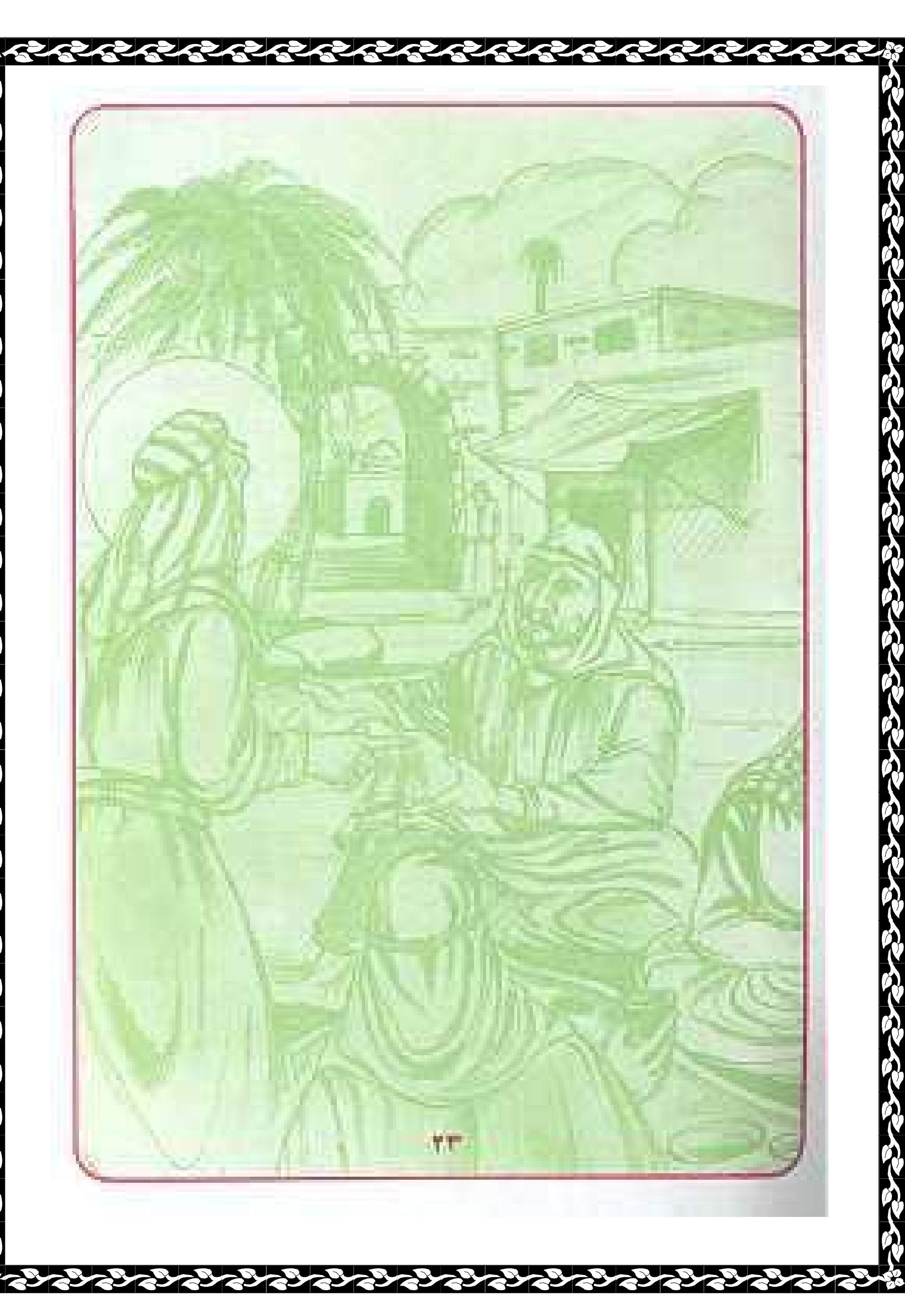
- قد أجبت دعوتكم فأجيبوا دعوتي .

قالوا : نعم يابن رسول الله

فذهبوا معه إلى مترله فأكرمهم .

وعندما أراد الإمام زين العابدين دفْنَ أبيه ، سأله الناس وهم ينظرون إلى آثارٍ تشبه الجروح القديمة في ظهره ، فقال زين العابدين (عليه السلام) :

- هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين .



يوم عاشوراء

هو يوم العاشر من المحرّم ، وكان يوماً عادياً لا يحتفل به أحد ، وعندما استشهد سيدنا الحسين (عليه السلام) في هذا اليوم سنة ٦١ للهجرة اصبح مناسبة كبرى يحتفل بها المسلون في كل مكان ، ويجلسون للعزاء والبكاء على شهداء كربلاء .

وكانت كربلاء صحراء لا يسكنها أحد ، فأصبحت – بمرور الأيام – مدينة كبيرة ومركزاً من مراكز العلم والدين .

في مصر أعلن " الفاطميون " يوم عاشوراء عزاءً عاماً تتعطل فيه الأسواق ، حيث يجتمع الناس عند مرقد السيدة زينب للبكاء و ذكر مصيبة كربلاء .

وفي إيران أمر " مُعزّ الدولة الديلمي " بإعلان يوم عاشوراء عطلة رسمية في البلاد .

وهكذا أصبح المسلمون يحتفلون في يوم عاشوراء في مصر وإيران والعراق والهند وغيرها من البلدان الإسلامية .



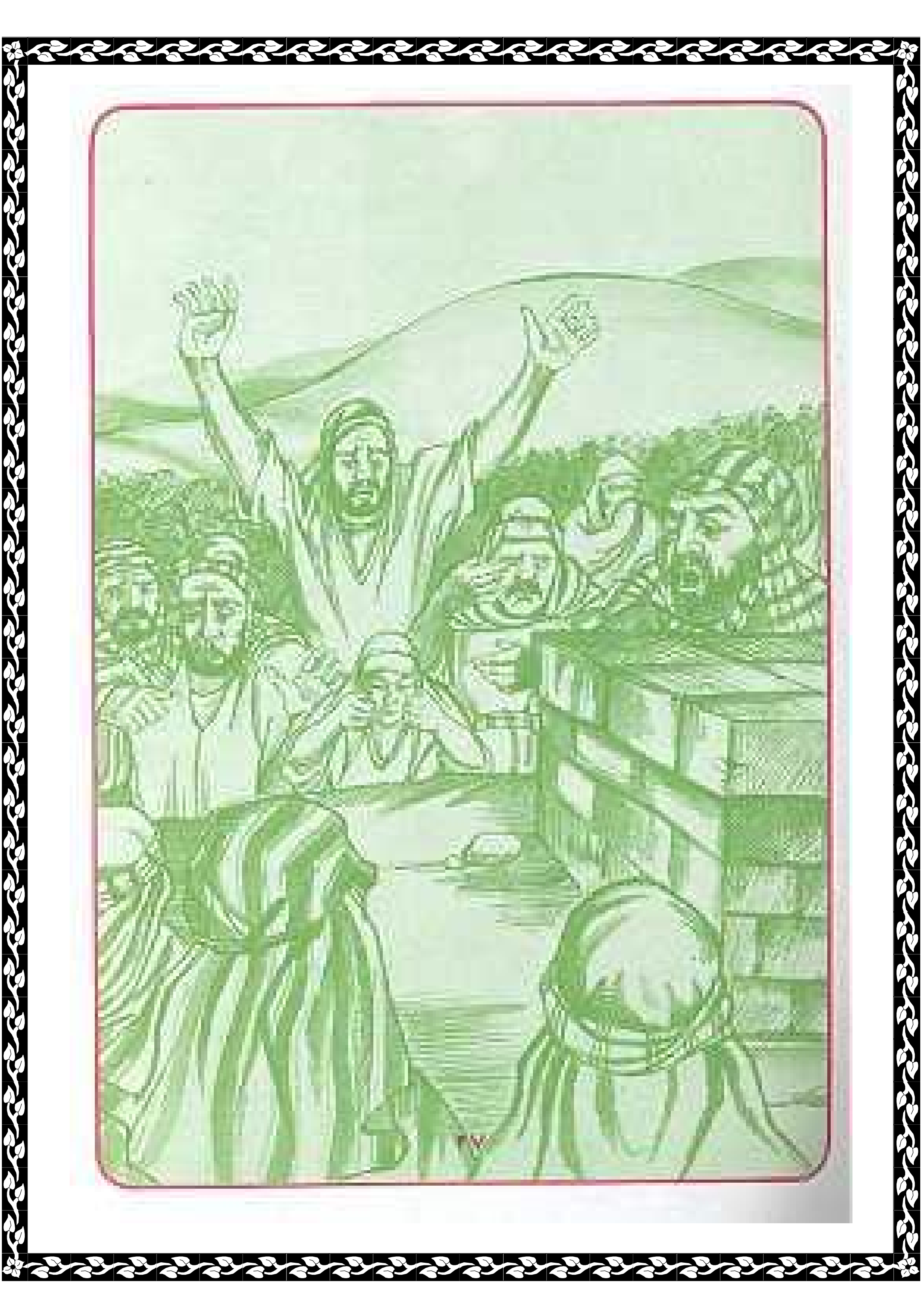
وما تزال ذكرى " عاشوراء تتجدد عاماً بعد عام .

وفي إيران استلهم الشعب تضحيات سيدنا الحسين (عليه السلام) وقام بثورة كبرى أطاحت بالنظام الفاسد و أقامت النظام الإسلامي .

من المنتصر

يتصور البعض أن سيدنا الحسين قد مني بهزيمة أمام جيش يزيد بن معاوية ، ولكن عندما ندقّق في صفحات التاريخ سنشاهد أن سيدنا الحسين هو الذي انتصر على أعدائه .

إن المبادئ التي قُتل من اجلها الحسين ما تزال باقية حيّة في قلوب الناس .فأين يزيد الآن ، و أين ابن زياد ، بل أين معاوية نفسه . لقد ذهبوا جميعاً و لم يبق لهم من ذكر . و إذا ذكرهم أحد فإنّه يذكرهم للّعنة فقط .



لقد أراد المجرمون القضاء على سيدنا الحسين ، ولكن الله أراد له الخلود في الدنيا والآخرة ؛ وأصبح نصيب أعدائه اللعنة في الدنيا . . . والنار في الآخرة .

وأصبحت كربلاء رمزاً للثورة والحرّية وانتصار الدم على السيف .

من كلماته المضيئة

١. لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برما .

٢. هيهات منا الذلّة .

٣. الناس عبيد الدنيا والدين لِعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم ، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون .

٤. قال لابنه زين العابدين (عليه السلام) : أي بني إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ عز وجل .

إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار ؛ وهي أفضل العبادة .


ایران

هوية الإمام

الاسم : الحسين .

اللقب : سيد الشهداء .

الكنية : أبو عبد الله .

اسم الأب : علي (عليه السلام) .

اسم الأم : فاطمة (عليها السلام) .

اسم الجد : محمد (صلى الله عليه وآله) .

تاريخ الولادة : ٣ شعبان سنة ٤ هجرية .

مدة الإمامة : عشرة أعوام .

العمر : ٥٧ سنة .

تاريخ شهادته : ١٠ محرم سنة ٦١ هجرية .

محل الدفن : كربلاء .



أسئلة

١. لماذا سكت سيدنا الحسين في زمن معاوية ؟

٢. من هو سفير سيدنا الحسين إلى الكوفة ؟

٣. " لقد انتصر الدم على السيف " اشرح هذه العبارة .

٤. لماذا نبكي على سيدنا الحسين (عليه السلام)